AUCES

أثر الأنشطة البشرية على مواقع السياحة البيئية:
حالة دراسية المحمية غابات عجلون والمناطق المجاورة– الأردن

عبد الله رضوان عربيات

جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الأعمال/ قسم التخطيط وإدارة المشاريع –السلط ١٩١١٧ الأردن

البريد الإلكتروني:Abdullah841964@yahoo.com

الملخص العربي

تعتبر محمية عجلون من أهم المحميات التي أقيمت في المملكة الأردنية الهاشمية بغرض تشجيع التنمية والسياحة والبيئة من جهة وللمحافظة على مكوناتها الطبيعية والبيئية من جهة أخرى. تناول هذا البحث أثر الأنشطة البشرية على البيئة السياحية لمحمية عجلون والمناطق المحيطة بالمحمية. يهدف هذا البحث إلى التعرف على التغيرات البيئية التي طرأت على محمية عجلون جراء النشاطات البشرية السياحية داخل المحمية والمناطق المحيطة بها بالإضافة إلى وضع خطة إدارية وتنفيذية متكاملة تقوم على الموازنة بين تخطيط المحمية والمناطق المحيطة بها لمنع الاستغلال والتدهور البيئي بها. والتوعية بالتغير السلبي البيئي الذي تشهده المحمية.

أشار البحث أن النشاط البشري للمقيمين في المحمية والمناطق المجاورة لها هو المحور الأساسي في المحافظة على المقومات البيئية والطبيعية للمحمية وذلك من خلال المشاركة في عملية التخطيط والإشراف والتنفيذ لأية مشاريع تخص المحمية، تكاملاً لهذا النشاط مع القطاعات الأخرى في المنطقة كالزراعة والصناعة والسياحة بما يعود بالفائدة على المقيمين في تلك المناطق. وبناءً عليه فقد اتبع الباحث منهجية تقوم على الزيارات الميدانية للمحمية ومقابلة المعنيين بالمحمية والسكان المحليين في القرى المجاورة لجمع معلومات وبيانات يتم من خلالها وصف وتحليل للأنشطة البشرية بالمحمية وما يحيط بها واستخدام الأدوات المكتبية والشبكة العنقودية والمشاهدات الميدانية. وتوصل الباحث الى مجموعة من النتائج والتوصيات أبرزها: ضرورة وضع قيود على الأنشطة البشرية داخل المحمية وما يجاورها من خلال تبيان أهداف هذه النشاطات وأثارها الايجابية والسلبية البيئية والطبيعية ، وذلك بدعوة المخططين والمعنيين بشأن المحمية واعتماد مدخلات جديدة في تخطيط المحمية إدارياً وبيئياً يقوم على موازنة بين الأنشطة البشرية التي تقوم داخل المحمية والأنشطة التي تقام بالمناطق المحيطة بها.

الكلمات الدالة: الأنشطة البشرية، المحمية الطبيعية، غابات عجلون، السياحة البيئية، الأردن .

المقدمـــة

عرفت المحميات منذ أقدم العصور، حيث كانت كل مجموعة من السكان أو القبائل تتولى حماية ينابيع المياه والمراعي والأشجار القائمة حولها لتستأثر القبيلة برعي مواشيها وبالشرب من مياه المحمية الخاضعة لحمايتها. وكثيراً ما كانت تنشب المعارك بين القبائل بسبب محاولة قبيلة ما الاعتداء على محمية لقبيلة أخرى مما يعتبر اعتداءً على حماها، لذلك فإن المناطق المحمية ما هي إلا مساحة واسعة من الأراضي تخصصها الدولة بقانون لحماية المصادر الطبيعية وصيانة التنويع البيولوجي المتوافرة ضمن حدودها وتشمل أشكال الأرض الطبيعية وتضاريسها والمصادر الحيوية والمصادر التاريخية والأثرية والثقافية والمصادر الترويحية والسياحية، (دعبس، ٢٠٠٦).

لقد غدت السياحة البيئية منهجاً واسلوباً تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية نظرا لارتفاع عوائده المادية والمعنوية على المدى الطويل. حيث يعود بالربح والفائدة على جميع

المؤسسات السياحية، كونه يلبي احتياجات السياح وحماية المناطق المجاورة المحيطة بها وتحسين الفرص المستقبلية لها وجذب الاستثمارات واضافة فرص العمل لسكان المنطقة، ويحقق النشاط البشري السياحي ايرادات مباشرة للدولة كما تعتبر مساهمة السياحة عاملا هاماً في نمو وتنشيط الاقتصاد، (ربابعة، ٢٠١٢).

تعتبر الأردن من الدول التي تتمتع بتنوع حيوي كبير نسبياً مقارنة بالمساحة الجغرافية. وساعد على اثراء هذا التنوع الحيوي موقعه المتميز الذي يتوسط ثلاث قارات رئيسة: آسيا واوروبا وافريقا. وساهمت هذه الميزة باعطاء المنطقة القدرة على احتواء أربعة أقاليم جغرافية حيوية، وهي: إقليم البحر المتوسط، اقليم الصحراء العربية، الاقليم السوداني والاقليم الايراني–الطوراني. وسهلت المميزات المختلفة لهذه الأقاليم تواجد عدد كبير من الأنواع الحيوانية والنباتية من أصول مختلفة في المحميات الطبيعية، (وزارة البيئة، ٢٠٠٩).

تعتبر السياحة في الاردن النشاط الاقتصادي الثالث المدر للدخل بعد تعدين الفوسفات والبوتاسا، فمفهوم السياحة البيئية في الاردن دخل اوائل التسعينات من القرن الماضي، ولم يستغرق وقتاً طويلاً في ترسيخ مجال السياحة كعنصر رئيسي في خطط السياحة الوطنية خاصة بعد النجاح الذي حققته بعض المحميات الاردنية في السياحة البيئية مثل محمية ضانا في جنوب الأردن ومحمية عجلون في شمال الأردن، (غرايبة، ٢٠٠٨).

إن المحميات الطبيعية في الأردن والتي تقوم بإدارتها الجمعية الملكية لحماية الطبيعة تمثل مركز الثقل الرئيسي الجاذب للسياحة البيئية، والتي تعد بمثابة النشاط الاقتصادي والتنموي الأمثل الذي يساهم في تنمية التنويع الحيوي في القرى والبلدات التي تجاورها وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية والتى تتفق وأهداف الحفاظ البيئي التي أنشئت من أجلها تلك المحميات. كما تشجع الجمعية الملكية السياحة لكونها نشاطاً تنموياً يساهم في اجتذاب العديد من الفوائد لمصلحة الطبيعة فهي توفر مجالات العمل للسكان المحليين، ورفع التوعية البيئية التي تساهم في جعل الناس يفهمون جيداً اهمية حماية الطبيعة في حياتهم. كما تدعم الجمعية بشروط ومواصفات السياحة البيئية العلمية القائمة على مبدأ أن النشاطات البشرية السياحية يجب ألا تهدد الطبيعة والقيم الثقافية مع توفير الفوائد للسكان، (غرايبة، ٢٠٠٨).

إن تطبيق مفاهيم الأنشطة البشرية على مواقع السياحة البيئية يشتمل على جوانب هامة أولها العائد المادي لاصحاب المشاريع والانشطة السياحية المقامة في المحمية والمناطق المجاورة لها، وثانيهما البعد الاجتماعي لكونها تعتمد على المجتمعات المحلية للاستفادة من خبراتها المختلفة والاخذ برأيها في الانشطة البشرية المختلفة، وثالثهما البعد البيئي حيث تقوم بالمحافظة على الموارد الطبيعية من مخاطر التلوث والتدهور البيئي، (Wild et al., (1994).

مشكلة الدراسة ومبرراتها واهميتها

إن العنصر البشري والزيادة السكانية وراء المشاكل البيئية في المنطقة فكلما زاد عدد السكان زادت الأنشطة البشرية السياحية الترفيهية والتاريخية والعلاجية والدينية وما إلى ذلك. وانطلاقاً مما ورد فإن العوامل المؤثرة في الحياة السياحية تنطلق أولاً من الانشطة البشرية نفسها التي تشكل هدف أي نشاط سياحي، وغايته في آنٍ واحد يتم من خلالها توفير التمويل اللازم لتحقيق أهداف المحافظة على المقومات الطبيعية فيها خوفا من وصول يد الخراب إليها جراء الرعي أو الصيد أو التحطيب الجائر والعشوائي، أو الإمتداد العمراني على حساب محيطها الحيوي. ولعل الثروات البيئية المتوفرة من خصائص جغرافية والوعي البيئي لسكان المجتمع المحلي تشكل الأساس الأبرز في الرؤية التي يشكلها سكان المجتمع المحلي تجاه صناعته السياحية، عبر

استغلال ما يتيح من موارد تدعم الحركة السياحية. فقد جاءت هذه الدراسة إلى تطبيق خطط إدارية وبيئية تنظم هذه الأنشطة البشرية في إحدى المحميات الأردنية وهي محمية غابات عجلون وبيان طبيعة النشاط البشري وأثره الايجابي والسلبي بالإضافة إلى زيادة الوعي البيئي لسكان المحمية وسكان المناطق المحيطة وبيان الآثار السلبية والايجابية المترتبة على النشاطات القائمة والنشاطات التي من الممكن إقامتها لاحقاً. ويمكن الاشارة الى أبرز مبررات هذه الدراسة بما يلي:

التنوّع الحيوي في محمية عجلون فهي تحتلّ المرتبة الأولى بين محافظات المملكة من حيث كثافة ومساحة الغابات الطبيعية، ومن هنا يبرز دور محمية عجلون في المحافظة على هذا التنوع قد تتمتع المحمية بموارد طبيعية غنية تتمثل بالغابات والموارد المائية وجودة التربة والمناخ الصحي المعتدل، وهذه موارد غير مُستغلة حتى الآن.

تكرّر اعتداءات السكان على الغابات المجاورة (التحطيب) نتيجة قلة الوعي البيئي من قبل سكان المناطق المجاورة للمحمية.

توفر محمية عجلون فرص عمل كبيرة لابناء المناطق المجاورة للمحمية من خلال تسويق منتجات المنطقة كالزيتون والعنب أو الحرف اليدوية وعَرْضِها أمام السياح.

تشرف محمية عجلون على العديد من الانشطة والمشاريع البشرية التشغيلية في المجالات الزراعية وتربية المواشي والنحل والطيور واعمال الخياطة والتريكو بالتعاون مع الجمعية الملكية لحماية الطبيعة ومؤسسة نهر الأردن.

المخاطر التي لا تزال محمية عجلون تواجهها بسبب وجود أراضي خاصة، وعدد من المناطق التي لا تتبع بشكل رسمي للمحمية، الأمر الذي يسمح للعديد من الأشخاص بدخول المحمية والقيام بأنشطة تتمثل بقطع الأشجار والرعي والصيد. الأمر الذي أثر على شكل المحمية وتآكلت حدودها.

وتمثل برامج التوعية البيئية لدى المحمية أحد أكثر برامج التوعية الشعبية تأثيراً بين مختلف المحميات في الأردن، هذا الأمر أدى لرفع وعي المجتمعات المحلية التي تقطن المنطقة حول المحمية بيئياً، ولهذا السبب تمكنت الجمعية من إطلاق عدد من المبادرات بالتعاون مع المحمية والسكان المحيطين بها.

من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال إيجاد أفضل السبل والطرق لاستثمار النشاطات البشرية التي تقوم داخل المحمية وفي المناطق المحيطة بها إيجابياً بما ينعكس على الموازنة بين التخطيط الإداري للمحمية والتخطيط البيئي لمنع الاستغلال والتدهور البيئي السلبي للمحمية وذلك من خلال الاستخدام الأمثل لهذه النشاطات لتحقيق أكبر نسبة من الفوائد المتحققة منها وذلك من خلال التطوير المستمر لهذه الخطط في ضوء تغير المعطيات.

المنهجية وأدوات البحث

يتخذ البحث منهج دراسة الحالة (case study) مسلكاً رئيساً له نظراً لدراسة إحدى محميات الغابات في الأردن وهي محمية عجلون والمناطق المجاورة لها ونظراً لعدم توفر بعض البيانات وللوقوف على تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها استخدم أسلوب المسح الميداني والذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات من خلال الزيارات الميدانية المتكررة للمحمية ولعدة مرات للتعرف على النشاطات البشرية السياحية فيها ومن ثم مشاهدة وملاحظة ومقابلة القائمين على إدارة المحمية والسكان المحليين في القرى المحيطة بها والذين استفادوا بشكل مباشر من قُرْبِهم منها وجمع البيانات والمعلومات حول الانشطة البشرية فيها، وتبويبها وتحليلها وعرضها لتدعم نتائج الدراسة.

بالإضافة إلى الاعتماد على الإطار النظري المتاح في أدبيات السياحة البيئية، والانشطة البشرية.

منطقة الدراسة

تقع محمية عجلون في نطاق المرتفعات الشمالية من الأردن وتتكون من مجموعة من التلال المتفاوتة في الارتفاعات التي يصل اقصاها الى ١١٠٠م تقريباً، يتخللها عدد من الأودية الصغيرة والمتوسطة، وأدني ارتفاع في المحمية يبلغ ٧٠٠م تقريبا، وتبعد محمية عجلون ٧٥ كم عن العاصمة عمان و١٢ كم عن مركز محافظة عجلون، كما تتميز بقربها من محافظات اربد وجرش والاغوار الشمالية.

وتشرف المحمية من الجهة الجنوبية على قلعة عجلون الأثرية وتلة مارالياس التي تعتبر من المواقع الهامة للحج المسيحي في الأردن، ولا تبعد المحمية عن هذه الآثار أكثر من ١٠ كم. تبلغ مساحة المحمية ١٣ كم٢ تقريباً منها ٧٤٠٠ دونم مسيجة، والباقي بدون سياج نظراً لتبعثرها، وتضم ما يقارب (٨٠٦) دونم من الاراضي المملوكة للاخرين داخل حدود المحمية، شكل رقم (١)، (رواشدة، ٢٠١٢).

ويحيط بالمحمية ست قرى هي قرى راسون وعرجان وباعون ومحنا والطيارة وام الينابيع. اضافة إلى طريق معبد والذي يخدم تلك القرى من الجهة الشرقية والشمالية والغربية ويبعد عن أطراف المحمية مسافات متفاوتة حسب المنطقة. ويمكن مشاهدة جبل الشيخ من الجهة الشمالية للمحمية، وقلعة عجلون وتلة مار الياس من الجهة الجنوبية، وفلسطين من الجهة الغربية، كما يحيط بالمحمية من جميع الجهات سياج سلكي باستثناء الابواب المؤدية للاراضي الخاصة.

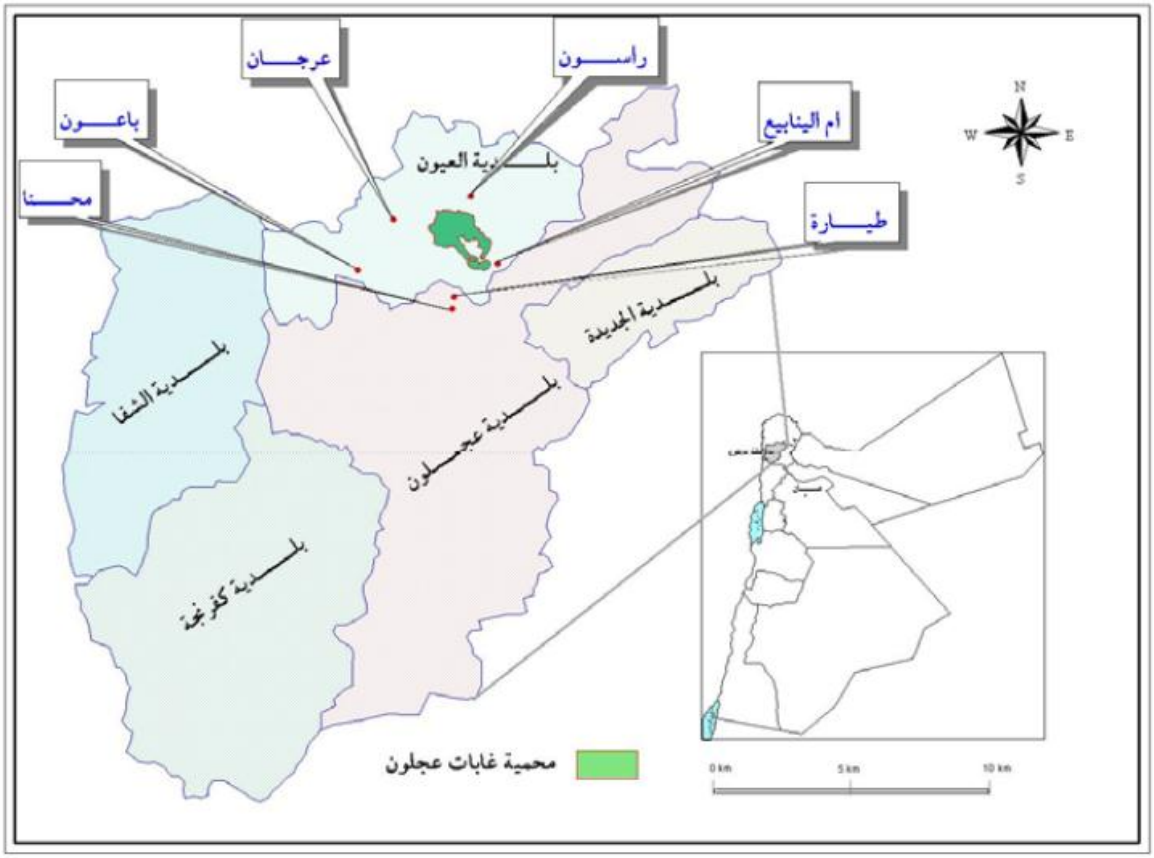

شكل رقم(١): منطقة الدراسة (الموقع الجغرافي للمجتمع المحلي لمحمية غابات عجلون).

مراحل تطور المحمية

تأسست محمية غابات عجلون عام ١٩٨٩م بناءً على نتائج دراسة الاتحاد العالمي لصون الطبيعة والصندوق الدولي للأحياء البرية عام ١٩٧٨م. وذلك بهدف حماية التمثيل الافضل لنمط غابات السنديان دائمة الخضرة. حيث تم في عام ١٩٨٩ اقتراح انشاء محمية في منطقة زوبيا بمساحة ٣١ كم٢ وتم احضار زوج من الايل الاسمر-المنقرض من الأردن في الخمسينيات-من تركيا.

ونظراً لتداخل العديد من الاراضي المملوكة في تلك المنطقة الحرجية، فقد تم صدور قرار من وزارة الزراعة بتخصيص ١٢٠٠٠ دونم من الغابات لادارتها كمحمية طبيعية في محافظة عجلون. حيث قامت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة بتسييج ٧٤٠٠ دونم، اما المساحة المتبقية فلم تسيج بسبب تبعثرها في مناطق ليست متصلة وكونها متباعدة ويفصلها طرق رئيسية وفرعية مما جعل عملية تسييجها صعبة.

كما قامت الجمعية في عام ٢٠٠٠ بنقل الايائل والانتقال كلياً الى منطقة عجلون-ام الينابيع. وقد اقتصرت اهداف المحمية في تلك الفترة على حماية غابات السنديان دائمة الخضرة من التعديات الحرجية المتعلقة بالتحطيب والرعي وادارة برنامج إكثار الايل الاسمر، ويوضح الجدول التالي مراحل تطور المحمية، (ربابعة، ٢٠١٢) والجدول رقم (١) يبين مراحل تطور محمية غابات عجلون.

الجدول رقم (١): مراحل تطور محمية غابات عجلون

السنة	الحدث
١٩٧٨	اقتراح انشاء محمية زوبيا (برقش) بمساحة ٣١ كيلو متر مربع
١٩٨٧	موافقة وزارة الزراعة بكتاب رقم ٥١٢٤/١٢/٦/١٠ بتاريخ ١٩٨٧/١٠/٢٢
١٩٨٩	موافقة وزارة الزراعة على الانتقال الى منطقة استفينا
١٩٨٩	البدء بتسيج المنطقة المخصصة من قبل وزارة الزراعة
١٩٨٩-٢٠٠٠	الاستمرار بادارة المنطقتين (منطقة برقش ومنطقة اشتفينا-ام الينابيع)
٢٠٠٠	الانتقال وبشكل تلقائي الى محمية اشتفينا واعادة بناء مسيجات اكثار الايل الاسمر
٢٠٠٠	اعلان المحمية منطقة مهمة للطيور في الاردن
٢٠٠١	اجراء الدراسة الحيوية الاولية
٢٠٠٢	بدء العمل بانشاء مركز الزوار والادارة والمخيم السياحي
٢٠٠٣	البدء باعداد الخطة الادارية للمحمية
٢٠٠٤	بداية تشغيل المخيم السياحي

المصدر: رواشدة (٢٠١٢).

التحولات الاجتماعية والاقتصادية

لقد مرت المنطقة بتغيير جذري قيما يتعلق بطبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية يماثل تماما ما حصل للعديد من القرى شمال الاردن. تم هذا التحول خلال العقود الأربع الأخيرة والتي انتقل فيها المجتمع المحلي من مجتمع زراعي يعتمد على الموارد الطبيعة في حياته اليومية ويرتبط مستوى المعيشة فيه بمستوى انتاجية الارض الزراعية المعتمد على كمية الامطار الهاطلة سنويا. علاوة

على الجهد المبذول من قبل السكان للعمل في الأرض وتحسين انتاجيتها، ليصبح مجتمعا يعتمد على الوظائف الدائمة في القطاعات المختلفة ذات الاقتصاد النقدي الاكثر امانا واستقراراً. لهذا التغير الاثر الكبير على علاقة الانسان المحلي بالمصادر الطبيعية المحيطة به، حيث قل معه اهتمام السكان بالارض الزراعية، كما ضعف مستوى المعرفة المحلية التقليدية المتعلقة بالحفاظ عليها واستدامة عناصرها، (ربابعة، ٢٠١٢).

الموارد التاريخية والثقافية

تعتبر منطقة عجلون من أهم المدن الأردنية لما تمتاز به من موقع استراتيجي يتوسط محافظات المملكة، كما تتميز باطلالتها على غور الاردن. وقد جاءت تسميتها من لفظ ارامي قديم نسبة الى أحد ملوك مؤاب اسمه عجلون الذي عاش في القرن التاسع قبل الميلاد. وتعتبر عجلون حلقة وصل بين الشام وساحل البحر المتوسط. وهي منطقة استراتيجية بين ارض الفرات والنيل وقد أدرك هذه المكانة القائد صلاح الدين الايوبي حين امر أحد قادته وهو عز الدين اسامة ببناء القلعة على قمة جبل عوف الذي يرتفع ١٠٢٠م عن سطح البحر.

وقد تبين من خلال المسوحات الميدانية التي اجريت في المنطقة وجود اثار قديمة تعتبر من ضمن المواقع الاثرية المسجلة في عجلون والتي تبلغ ٢٥٠ موقعا أثريا منتشرة في جميع ارجاء المحافظة. وتشير المواقع الاثرية المهمة في عجلون الى اهمية المنطقة تاريخيا وحضاريا ومن أبرز هذه القلاع والاثار القديمة، (ربابعة، ٢٠١٢):

- قلعة عجلون التي بنيت على اعلى جبال عجلون حيث تشرف على غور الاردن وفلسطين والتي بناها المجاهد عز الدين اسامة أحد قادة صلاح الدين الايوبي.
- كنيسة مار الياس مسقط راس النبي عليه السلام حيث تطل على بيسان وطبريا ويحج اليها المسيحيون في اليوم الحادي والعشرين من شهر تموز (يوليو) من كل عام. وقد اعتمد موقع الياس في التقويم الفاتيكاني.
- كنسية سيد الجبل في عنجرة يحج اليها المسيحيون في اليوم العاشر من حزيران (يونيو) من كل عام.
- وادي الواحين ومسجد عجلون الكبير.

وهناك العديد من الآثار المنتشرة في عجلون تعود للعصور الرومانية والبيزنطية والاسلامية. وتشير السلاسل الحجرية القديمة الموجودة في جميع اجزاء المحمية الى ان من سكنوا هذه المنطقة هم البيزنطيون والرومان الذين عملو بالزراعة، حيث تشير المعاصر الحجرية المتناثرة في المحمية على ان هذه المنطقة كانت مزروعة باشجار العنب الذين اعتادو جمع محصوله وعصره في اجران تتصل ببعضها البعض بممرات صخرية.

النتائج والمناقشة

الانشطة البشرية داخل المحمية واثارها السلبية والايجابية على المحمية والمناطق المجاورة لها

يتوفر في المحمية مرافق للزائرين ومحبي الطبيعة ويوجد فيها مخيم سياحي مكون من ١٠ أكواخ يتسع لـ ٤٠ شخص وفي المحمية برامج تنمية لسكان المنطقة من خلال وجود قاعة حرف يدوية لتدريب بعض طاقات المجتمع المحلي المناسبة وتسويق منتجاتها. ولتسهيل الحركة السياحية وإقامة السياح في المنطقة فقد عملت الجمعية الملكية على توفير العديد من الانشطة والخدمات السياحية في المحمية تشمل خدمات الإقامة الصيفية. بالإضافة إلى خدمات الإقامة التي تستقبل الزوار طوال العام، والمتمثلة بالأكواخ الخشبية المزودة بالتدفئة، ويبلغ عددها خمسة أكواخ بسعة أربعة أشخاص لكل منها كما يتوفّر في المنطقة مطعم صيفي يتسع لحوالي ثمانين شخصا، وهناك مرشدين سياحيين بيئيين يقدمون خدمات الإرشاد السياحي البيئي للزوار أثناء تجوالهم في المحمية ولتشجيع جذب الزوار وزيادة مدة إقامتهم وزيادة تفاعلهم مع المجتمع المحلي،

فقد عملت إدارة المحمية على ربط المحمية بالمناطق والقرى المجاورة من خلال ست مسارات سياحية ، تتفاوت فيما بينها من حيث المسافة والوقت اللازم لإتمام السير بها كما أقامت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة عدداً من المشاريع الاقتصادية في القرى المجاورة للمحمية؛ وذلك لتمكين المجتمع المحلي، وتوفير فرص عمل في هذه المشاريع توفر لهم دخلاً شهريا كبديل عن اعتمادهم على قطع الأشجار والرعي الجائر الذي كان يمارس في المنطقة وكذلك تحسين صورة الحركة السياحية لإنجاح مشروع السياحة البيئية في المحمية، وتتمثل هذه المشاريع في مصنع لإنتاج الصابون في قرية عرجان، بالاعتماد على زيت الزيتون البلدي والأعشاب الطبية البرية والعطرية المتوفرة في المنطقة؛ إذ استطاع هذا المصنع أن يوفر عددا من فرص العمل لأبناء المنطقة وخاصة الفتيات كما تسعى إدارة المحمية إلى إبقاء عملية التوظيف داخل المحمية، على أبناء المجتمع المحلي فقط، حيث وفرت المشاريع السياحية داخل المحمية والمشاريع المقامة في القرى المجاورة حوالي ٣٨ فرصة عمل وتشمل فرص العمل هذه ٢٠ موظفًا داخل المحمية بما في ذلك الخدمات السياحية، و١٨ فرصة عمل في المشاريع المقامة في المجتمع المحلي. وتتطلع الجمعية وإدارة المحمية إلى إنشاء عدة مشاريع تشغيلية في القريب العاجل في جميع المناطق المحيطة بها، ومن هذه المشاريع مثلا: مشروع الخط العربي في قرية راسون والهادف إلى توظيف عددٍ من أبناء المنطقة ليقوموا بكتابة أسماء الزوار على بعض المقتنيات التي يشترونها من المنطقة كالملابس والتحف وغيرها، وكذلك إقامة مصنع للحلويات الشعبية في منطقة عرجان.

أماكن الاقامة

تتميز أماكن الاقامة في محمية غابات عجلون باطلالتها على التلال التي تكسوها اشجار السنديان والخروب والتوت البري، ويمكن من خلالها رؤية جبل الشيخ في اوقات محددة من السنة. وهناك نوعان من اماكن الاقامة في المحمية:

- الشاليهات الخشبية: توفر المحمية خمسة شاليهات خشبية كما يظهر في الصورة رقم (١) تعمل على مدار العام، وتبلغ سعتها (٢٠) زائراً. وقد صممت هذه الشاليهات لتكون متناغمة مع الطبيعة المحيطة بها من حيث الطابع الغابي لها، حيث تمكن الزائر من الاستمتاع بالطبيعة والحصول على رفاهية الاقامة في ان واحد، (فريحات، ٢٠٠٩).

صورة رقم (١): نموذج شاليهات خشبية

• الشاليهات المغطاة بالخيم: يضم الموقع ١٠ شاليهات مغطاة بالخيم كما يظهر في الصورة رقم (٢)، حيث يستخدم زوار هذه الشاليهات المرافق الصحية العامة التي تتواجد في المحمية، وتستقبل هذه الشاليهات الزوار من منتصف شهر اذار وحتى نهاية شهر تشرين الاول. وتتسع هذه الشاليهات لنحو اربعين زائراً.

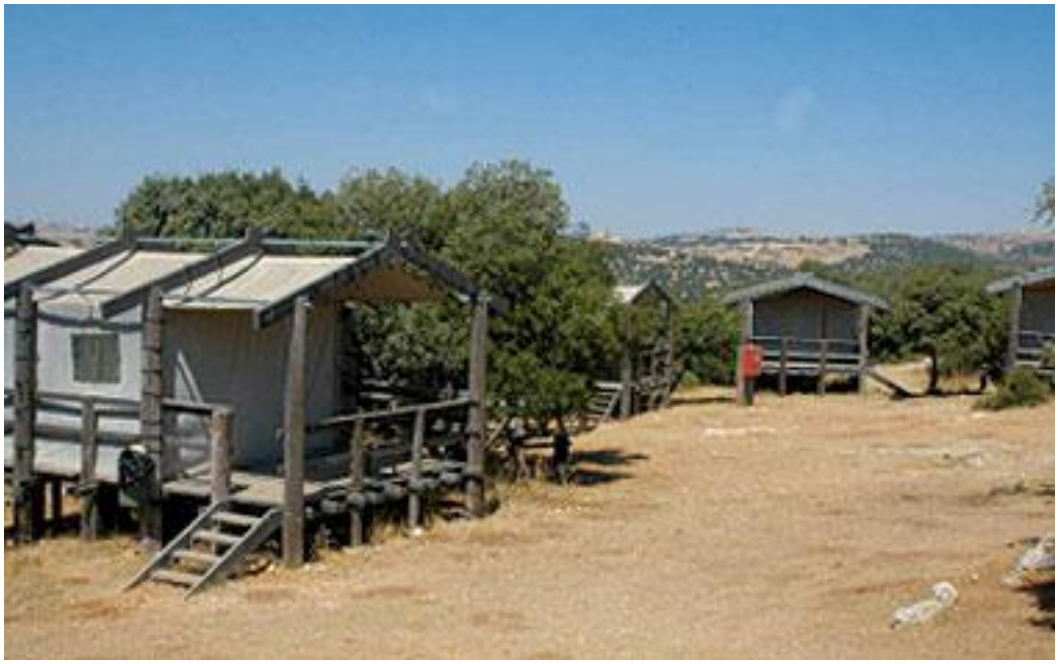

صورة رقم (٢): نموذج الشاليهات المغطاة بالخيم

أما بالنسبة لخدمة الطعام والشراب فقد تم تجهيز المحمية بمطعم صيفي يشرف على المناطق والجبال المحيطة بالمحمية ليتسنى للزائر التمتع بمناظر الغابات أثناء تناول الطعام هذا إضافة إلى أن جميع الأطعمة المقدمة محلية وأطباق شعبية تشتهر بها المنطقة.

الممرات السياحية في المحمية

لقد تم تمهيد وتجهيز بعض الممرات السياحية داخل الغابات وذلك لإعطاء الزائر الفرصة للتعرف على أكبر قدر من النباتات والأشجار الموجودة في المنطقة والقيام بمراقبة الطيور ومشاهدة بعض الحيوانات البرية وخاصة الأيل الأسمر الذي أعيد لمحمية عجلون بعد أن انقرض من الأردن ويخدم مشروع السياحة البيئية في محمية عجلون كل من الزوار والسكان المحليين عن طريق ربط المحمية والمشروع السياحي فيها بالمجتمع المحلي من خلال التركيز على شراء المواد الأولية للخدمات المقدمة من المجتمع المحيط بالمحمية. يوفر المشروع فرص عمل لأبناء المنطقة المحيطة من اجل إدارة وتشغيل هذا المشروع. كما تم إدراج هذه المشاريع ضمن الممرات السياحية المقدمة لزوار المحمية بهدف تعريف السياح أو الزائرين بها من جهة وإطالة مدة الإقامة من جهة أخرى (فريحات، ٢٠٠٩).

وأهم هذه الممرات السياحية:

ممر الأيل الأسمر: تستغرق المدة الزمنية للممر ساعتين بطول (٣) كيلو متر وممر السيستوس (الطويل) وتستغرق المدة الزمنية للممر أربعة ساعات بطول كيلو متر واحد وممر بيت الصابون وتقدر مسافة الممر بـ ١٢كم ويستغرق من الوقت مدة تتراوح ما بين ٢-٤ ساعات وممر مار الياس تقدر مسافة الممر بنحو ٨.٥كم ويستغرق من الوقت

بحدود ٤ ساعات يأخذ الزائر بجولة في الغابة الكثيفة المطلة على المحمية من عدة نقاط للوصول إلى كنيسة مار الياس حيث يتم تناول الافطار المحلي مع إحدى العائلات ثم العودة إلى المحمية وممر بيوت عجلون تقدر مسافة الممر بنحو٦-٧كم ويستغرق من الوقت بحدود٣-٤ ويتسع الممر ٤ أشخاص وأكثر وممر قرية عرجان تقدر مسافة الممر بنحو١٢ كم ويستغرق من الوقت بحدود٦ ساعات، ويبلغ سعة الممرمن ٤ إلى ١٨ شخص وممر اللبيد الزهري تقدر مسافة الممر بنحو ٨كم ويستغرق من الوقت بحدود٣-٤ ساعات تبلغ سعة الممر من ٤ إلى ١٨ شخص، سمي هذا الممر على اسم زهرة "اللبيد الزهري" التي يمكن مشاهدتها في جميع أنحاء الممر في فصل الربيع، (غرايبة، ٢٠١٢).

الاثار الايجابية للانشطة البشرية داخل المحمية والمناطق المجاورة

كثيراً ما يكون للنشاط البشري أثر إيجابي على البيئة وعناصرها حيث يتطلب ذلك أن يتدخل الانسان بتقنياته الحديثة والتخطيط لتجميل البيئة وتحسينها وتهيئتها وإعدادها بشكل يناسب النشاط البشرى المنشود ويمكن مشاهدة ذلك بوضوح في تلك المشاريع التي يقوم الانسان بإنشائها ورعايتها، بهدف جذب السياح إليها وكذلك في الفنادق وحمامات السباحة وملاعب الكرة بأنواعها وغيرها من التجهيزات التي يتم تشييدها لإقامة الأنشطة المختلفة، وما يتبع ذلك من حركة واستثمارات في مجالات متعددة، (Reinius and Fredman, 2007).

إن الانشطة البشرية التى تقام في محمية عجلون لها أهمية خاصة كونها تعزز السياحة في المحمية إلى إقامة المزيد من خدمات البنية الأساسية من طرق ومواصلات واتصالات ومؤسسات سياحية، وتقود إلى إعمار البيئة المحيطة وإنشاء الفنادق والمطاعم والاستراحات والمنتجعات الصيفية والشتوية والأنشطة البشرية الأخرى التي تحقق اثاراً إيجابية تنموية للمحمية والمناطق المجاورة لها. إضافة إلى أن هذه النشاطات تحقق إيرادات ودخول هامة للمحمية والمناطق المجاورة لها وبالتالي تنعكس على تفعيل الهيكل الاقتصادي ورفاهية سكان المنطقة، وتطوير الجهود للمحافظة على البيئة.

وتعد الانشطة البشرية المقامة في المحمية والمناطق المجاورة ذات اهمية كبيرة في تعزيز تدفق الأفواج السياحية إلى المحمية. مما يزيد الوعي عند السكان المحليين للحفاظ على البيئة السياحية، وتعميق الانتماء. كما تساعد في المحافظة والنمو للصناعات والحرف التقليدية اليدوية والتذكارية المميزة والمهددة بالانقراض وذلك من خلال استغلال الموارد الوفيرة والعمالة الماهرة بالتوارث، الأمر الذي يسهم في استغلال الموارد الطبيعية البيئية استغلالاً أمثل (خشب، والصدف، والتطريز، والجلديات).

كما أدت الانشطة البشرية إلى إقامة مراكز ومعارض بيع التحف والهدايا والصناعات المحلية للسياح، خاصة وأن محمية عجلون تعتبر معرضاً دائماً مفتوحاً أمام السائح. كما تسهم في الاهتمام بترميم وصيانة الآثار والحفاظ عليها وهي من العناصر الهامة للمحافظة على التوازن البيئي، وبالتالي الحفاظ على الحياة الطبيعية البرية من التلوث، أي أنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلاً من أسلوب معالجة، مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة.

وتسهم الانشطة البشرية والمشاريع التطويرية المقامة في المحمية والمناطق المجاورة فيها الى تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع من مجتمعات معتزلة إلى مجتمعات منتفعة، وتقوم على نشر المعارف والمعلومات السياحية، ونشر ثقافة المحافظة على البيئة والموروث التراثي الإنساني وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية.

الاثار السلبية للانشطة البشرية داخل المحمية والمناطق المجاورة

إن معظم الأخطار التي تواجه التنوع الحيوي في الأردن ناتجة عن مسببات متعلقة بالأنشطة البشرية إذا تم إدارتها بأسلوب غير علمى، خصوصا منذ بداية القرن الحالي، وتتلخص هذه الأخطار في الآتي:

١- الرعي الجائر

يعتبر الرعي الجائر من أهم أسباب تراجع التنوع الحيوي، فقد أظهرت العديد من الدراسات انخفاضاً في مستوى إنتاجية أراضي المراعي. يعزى السبب في ذلك وبشكل رئيسي إلى الرعي الجائر للغطاء النباتي والذي زاد من تآكل المراعي في مناطق الهطول المنخفض. في نفس الوقت يزداد عدد حيوانات الرعي باستمرار، وتسبب الرعي الجائر الكثيف والمطول للمراعي في تغيير المراعي كماً ونوعاً. من الناحية الكمية أدى ذلك إلى نمو اقل للنباتات والى صغر حجمها وإلى تآكل الغطاء النباتي. ومن الناحية النوعية أدى ذلك إلى انخفاض في عدد النباتات المستساغة والمغذية مقابل ارتفاع في عدد النباتات غير المستساغة والسامة والمفتقرة للمغذيات، (فريحات، ٢٠٠٩).

إن عدم وجود خطة رائدة ومنضبطة للرعي في مثل هذه البيئة الحساسة، سيصبح هذا الإقليم أكثر الأقاليم عرضة للرعي الجائر لجميع الثمار والنباتات البرية الطبية في بواكير فصل الشتاء وبداية الربيع.

٢- التحطيب الجائر

مع الإرتفاع المستمر في أسعار الوقود، تعرضت المناطق الحرجية والغابات في الأردن إلى عمليات قطع مبرمجة للأشجار بهدف الحصول على موارد طاقة تقليدية عن طريق الحطب للإستعاضة عن المحروقات ولو نسبيا. وتتعرض مساحات حرجية وأخرى مثمرة إلى التحطيب الجائر واعتداءات بطرق مختلفة على أصناف من الأشجار المعمرة والنادرة، ومنها العرعر والزيتون والبلوط دائم الخضرة كما يظهر في الصورة رقم (٣) والسرو وغيرها، لاستخدامها في مدافىء الحطب.

صورة رقم (٣): منظر عام لغابات البلوط في المحمية

إن قطع الأشجار وتدمير الغطاء النباتي، منها تجريد البيئة الطبيعية ونشر التصحر وتلويث الأجواء خصوصاً أن الأشجار تعمل على امتصاص ثاني أكسيد الكربون وتنتج الأكسجين وقطعها يؤدي إلى إضعاف الآلية الطبيعية لتنقية الهواء. وعلى سبيل المثال، تعرضت الأشجار التاريخية في بعض المناطق من محمية عجلون لتعديات متباينة وصلت في خطورتها إلى قلع بعض الأشجار من جذورها باستخدام الآلات الثقيلة ونقلها من مكانها الذي نمت فيه منذ مئات السنين لتباع كسلعة تجارية رخيصة، كما أدى شمول الأراضي الزراعية بالتنظيم والتوسع العمراني الأفقي وفتح الشوارع لنفس الأضرار، فلم

تقتصر معاناة محمية عجلون على الرعي الجائر فقط، بل يتعرض باستمرار لعمليات التحطيب الجائر غير القانوني من قبل السكان المحليين وسكان المناطق في المحافظات المجاورة.

٣- الصيد الجائر

تعاني البيئة الأردنية بشكل عام ومحمية عجلون بشكل خاص كثيراً من محاولات استنزاف الحياة البرية عبر الصيد سواء القانوني او غير القانوني، خاصة صيد الطيور في موسم الهجرة والمهددة بالانقراض رغم القوانين التي تحكم وتنظم عمليات الصيد والاتجار بمقدرات الأردن الحيوانية والبيئية. ومن أكثر الطيور تعرضا للصيد الحجل (الشنار) والحمام البري والحباري والهدهد كما يظهر في الصورة رقم (٤) والبلبل وابو سعد وابو زريق والزاغ، الى جانب طيور مثل عقاب الحيات والصقر الحوام والنسور وطائر الرها وعصافير الزينة وخاصة الحسون، بالإضافة الى الارنب الصحراوي والخنزير البري، (غرايبة، ٢٠١٢).

٤-الحرائق

تعتبر الحرائق غير المنظمة والمبرمجة من أهم المشاكل التي تتعرض لها الحياة البرية لأنها تتسبب في إفقاد الطبيعة لمناظرها الخلابة وتقضي على مساحات واسعة من الغطاء النباتي. الأمر الذي يؤدي إلى انجراف التربة ويغير من صفاتها الكيماوية والفيزيائية وبالتالي تتأثر العديد من الأحياء البرية المعتمدة على توازن النظام البيئي. حيث تهدد الحرائق الثروة الحرجية كأشجار السنديان والبلوط والزعرور والقيقب، البطم، العبهر، الخروب، الزعرور، الأجاص البري والسويد دائمة الخضرة والاعشاب والحيوانات التي تعيش عليها وتعتبر كوسط حيوي هام في محمية عجلون. بلغت عدد الحرائق ١٠ حوادث اتت على ١٢ ألف دونم تضم ٢٠٠ نوع من النباتات والاشجار معظمها من السنديان دائم الخضرة وذلك عام ٢٠١٤ فعدم وجود الطرق الزراعية وعدم التوسع بعملية تقليم الاشجار من على جوانب الطرق ونقص في اعداد الطوافين وعمال الحماية ومحطات المراقبة الامكانات الكافية للحد من الحرائق يحول دون اطفاء الحرائق. ان معظم الحرائق تتم بفعل فاعل مجهول ومعتمدة من أجل تخريب هذه المناطق وتحويلها إلى أراض تجارية أو تحطيب الأشجار، (جريدة الدستور الأردنية، ٢٠١٥).

فحرائق الغابات تشكل معضلة بالنسبة لمحافظة عجلون حيث تقضي سنوياً على مئات الاشجار الحرجية التاريخية والنادرة الى جانب تسببها في القضاء على التنوع الحيوي في الغابات التي تتعرض للاحتراق.

صورة رقم (٤): طير الهدهد من الطيور الشائعة في المحمية

٥-تسمم الحيوانات

تعاني محمية عجلون الأكثر خضرة والتي تحتفظ بحوالي ٥٠% من الغابات الطبيعية الباقية في الأردن من الإعتداء على الثروة الحيوانية نتيجة ممارسات المواطنين الخاطئة والتي منها إستخدام السموم للتخلص من الخنزير البري وبعض المفترسات (الذئب والضبع والقط البري والثعلب الاحمر والسمور والغريري والواوي).

مما يؤدي الى نفوق العديد من الطيور والحيوانات البرية والتخلص من بعض القوارض التي قد تضر بمزارع الاراضي المملوكة في المحمية (الايل الاسمر كما يظهر في الصورة رقم (٥) وتلوث التربة واختلال التوازن البيئي فيها.

٦-تدهور الأراضي والزحف العمراني

أدت زيادة السكان في محافظة عجلون في المناطق الجبلية ذات التركيز العالي من الأراضي المنتجة والمتميزة بالتنوع الحيوي، وساهم في تحويل معظم هذه الأراضي إلى النمط السكني إضافة إلى ارتفاع قيمتها المالية. وقد تسبب هذا التركيز السكاني في تدهور الموائل في المناطق المحيطة بالمحمية ومنها الموائل البرية فقد تركز النمو السكاني والتواجد البشري حول الأراضي الزراعية ذات الإنتاجية العالية والتي تشكل أفضل أنواع التربة المناسبة لنمو الغطاء النباتي وخاصة في المناطق الجبلية والمحميات الطبيعية في محافظة عجلون.

صورة رقم (٥): تبين الأيل الأسمر في محمية عجلون

وبشكل عام أدى النمو السكاني والزحف العمراني للمنشآت السكنية والصناعية والسياحة إلى تدهور وإزالة الغطاء النباتي الطبيعي في بعض الأماكن الأمر الذي يؤدي إلى حرمان الكثير من الحيوانات والطيور من موائلها ودفعها إلى التحرك بعيدا عن هذه الموائل وبالتالي التعرض إلى مزيد من الأخطار سواء بسبب تغير المؤشرات البيئية مثل درجة الحرارة والرطوبة والظل أو التهديدات البشرية المختلفة.

٧-جمع النباتات الطبية والبرية

تشتهر محمية عجلون بنمو العديد من الاعشاب البرية الطبية التي تشهد اعتداءً جائراً من قبل المواطنين الذين يعملون على قطف وجمع هذه الاعشاب وبيعها الى محلات العطارة من اجل المتاجرة بها لغايات علاجية. ونظراً لعدم شمول الاعشاب الطبية والازهار البرية بحماية قانونية، (عبد الرزاق، ٢٠٠٥)، فان الاقبال الكبير على جمعها والمتاجرة بها سوف يشكل خطورة على استمرار نمو هذه الاعشاب ومن أشهر الاعشاب الطبية البرية التي يتم جمعها: الجعدة، رجل الحمامة، القدحة، الختمية، القرصعنة، العنصل، العكوب والزعتر البري والميرمية وورق اللسان وبخور مريم (قرن الغزال) والبابونج والشيح واللوف والفيجل والشومر البري بالاضافة الى ازهار النرجس البري وازهار الرتم والفطر.

٨-استصلاح الأراضي

يؤدي استصلاح الأراضي إلى إزالة الغطاء النباتي في منطقة معينة وإحلاله بعدد محدود من النباتات المزروعة. الأمر الذي يؤدي إلى تدهور الأنواع البرية وكذلك يؤدي الاستصلاح أو إعادة تأهيل الأراضي الرطبة أو السبخات إلى انقراض النباتات الموجودة بها مثل السمار. ومن الجدير بالذكر أن الأراضي الرطبة لها أهمية عالمية كبيرة، لأنها موئل لمبيت وتكاثر الطيور المهاجرة فاستصلاح هذه الأراضي يؤدي لتدهور هذه الطيور وقد أبرمت اتفاقية عالمية للحفاظ على الأراضي الرطبة في كل أنحاء العالم وتعرف باسم اتفاقية "رامسار للأراضي الرطبة، (Stronza and Gordillo, 2008).

الخاتمة

النتائج

توصلت الدراسة إلي النتائج والتوصيات التالية:

تـوفير فـرص عمـل للسـكان المحليـين مـن خلال إقامة عدد من المشاريع الاقتصادية في القرى المجاورة للمحمية توفر لهم دخلاً شهريا كبديل عن اعتمادهم على قطع الأشجار والرعي الجائر الذي كان يمارس في المنطقة وتتمثل هذه المشاريع في مصنع لإنتـاج الصـابون فـي قريـة عرجـان، بالاعتمـاد علـى زيـت الزيتـون البلـدي والأعشـاب الطبيـة البريـة والعطرية المتوفرة في المنطقة تحسين صورة الحركة السياحية في أنظارهم لإنجاح مشروع السياحة البيئية فـي المحميـة.إن معظـم الأخطـار التـي تواجـه التنـوع الحيـوي فـي الأردن ناتجـة عـن مسـببات متعلقـة بالنشاطات البشرية إذا تم إدارتها بأسلوب غير علمى إن حرائـق الغابـات تشـكل معضـلة بالنسـبة لمحافظـة عجلـون حيـث تقضـي سـنوياً علـى مئـات الاشـجار الحرجيـة التاريخيـة والنـادرة الـى جانـب تسـببها فـي القضاء على التنوع الحيوي في الغابات التي تتعرض للاحتراق تعاني محمية عجلون اعتداءات كثيرة على الثروة الحيوانية نتيجة ممارسات المواطنين الخاطئة والتـي تكمـن فـي إسـتخدام السـموم للـتخلص مـن الخنزيـر البـري وبعـض المفترسـات (الـذئب، الضـبع، القـط البـري، الثعلـب الاحمـر، السـمور، الغريـري، الـواوي) إن مشـكلة الزحـف العمرانـي فـي الاراضـي المملوكة داخل المحمية أدى إلى إزالة الغطاء النباتي الطبيعي وتدهور الأنواع النباتية الموجودة في بعض أجـزاء المحميـة، وأدى إلـى تضـاؤل إنتـاج وحـدات الإكثار مثل البذور والجذور والسيقان الأرضية نظراً لعدم شمول الاعشاب الطبية والأزهار البرية بحماية قانونية، فان الاقبال الكبير على جمعها والمتاجرة بها سوف يشكل خطورة على استمرار نمو هذه الاعشاب. سـيما وأن موطنهـا الأصـلي هـو المرتفعـات الجبليـة الشمالية والتي تشكل محمية عجاون جزءً منها.

التوصيات

ضرورة وضع قيود على النشاطات البشرية داخل المحمية وما يجاورها من خلال تبيان أهداف هـذه النشـاطات وأثارهـا الايجابيـة والسـلبية البيئيـة والطبيعيـة وذلـك بـدعوة المخططـين والمعنيـين بشـأن المحميـة إلـى اعتمـاد مـدخلات جديـدة فـي تخطـيط المحمية إدارياً وبيئياً يقوم على الموازنة بين الأنشطة البشـرية التـي تقـوم داخـل المحميـة والتـي تقـام بالمنـاطق المحيطـة بهـا توعيـة سـكان المنـاطق المحيطة بالمحمية، بخطورة الحرائق وما تسببه من اضـرار اقتصـادية وبيئيـة، حيـث إن الاشـجار تعتبـر متنفساً سياحياً ومستودعاً للاكسجين عدا عن فوائدها التي تحفظ التربة من الانجراف وتعمل كمصدات.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١- التقرير الوطني الرابع حول تنفيذ اتفاقية التنوع الحيوي،٢٠٠٩. وزارة البيئة، المملكة الأردنية الهاشمية، ص٤.

٢- جريدة الدستور الاردنية، ٢٠١٥. ٢٦ حادثا اتت على ١٨٠ دونما العام الحالي حرائق الصيف تهدد الثروة الحرجية في عجلون، العدد رقم ١٧٠٥٤ السنة ٤٨ -الأربعاء ١٦ ربيع اول، ١٤٣٦ هـ الموافق ٧ كانون الثاني.

٣- دعبس، محمد (٢٠٠٦). المحميات الطبيعية والجذب السياحي، رؤى ودراسات في انثروبولوجيا السياحة، الاسكندرية، مصر: البيطاس سنتر للنشر والتوزيع، ط ١.

٤- ربابعة، أحمد محمد محمود(٢٠١٢). تطوير مؤشرات السياحة المستدامة: تطبيقات على مواقع السياحة البيئية في الاردن، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن، ص٣.

٥- رواشدة، أكرم عاطف (٢٠١٢). السياحة البيئية في محمية غابات عجلون: "دراسة

استطلاعية"، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ،٥ (٢) ، ص١٥١.

٦- عبد الرزاق، عادل عبد الرشيد(٢٠٠٥). التشريعات البيئية العربية ودورها في إرساء دعائم التخطيط البيئي، ندوة دور التشريعات والقوانين في حماية البيئة العربية، الهيئة العامة لحماية البيئة، الجمهورية اليمنية، ص٦.

٧- غرايبه، خليف(٢٠٠٨) . السياحة الصحراوية في الوطن العربي، عمان: دار قنديل، ص١٧٩.

٨- غرايبه، خليف(٢٠١٢). الدور التنموي لمحمية غابات عجلون في المملكة الاردنية الهاشمية ، مجلة المخطط والتنمية، (٢٥)، ص١١٢-١٣٤.

٩- فريحات، علي(٢٠٠٩). الاعتداء على الثروة الحرجية أبرز المشاكل البيئية في عجلون، الأردن.

ثانيا: المراجع الاجنبية:

1- Reinius, S. W. and Fredman, P. (2007). Protected areas as attractions. Annals of Tourism Research, Vol. 34, No.4، PP: 839-854.

2- Stronza, A. and Gordillo, J. (2008). Community view of ecotourism. Annals of tourism Research. Vol. 35, No. 2, PP: 448 – 468.

3- Wild, C., Cooper, C. P, and Lockwood, A. (1994). Issues in Ecotourism. Tourism, Recreation and Hospitality Management. Vol (6). PP: 12-21.

Impact of the human activities on the eco-tourism sites: A case study Ajloun Forest Reserve forests and its vicinity - Jordan

Abdullah R. Arabiyyat

Al-Balqa′ Applied University, Faculty of Business
Dept. of Planning and Project Management Al-Salt 19117 Jordan
Corresponding Author E- Mail: Abdullah841964@yahoo.com

ABSTRACT :

Ajloun Reserve is considered one of the most important reserves established in the Hashemite Kingdom of Jordan, in order to promote development, tourism and the environment on one hand and to preserve the natural and environmental components in the other hand. This research deals with the impact of human activities on the touristic environment of the Ajloun reserve and its vicinity. This research aiming at identifying the environmental changes that have occurred in Ajloun preserve by touristic human activities within the preserve and its vicinity. As well as to develop an integrated management and implementation plan based on the balance between the preserve layout and its vicinity to prevent exploitation and environmental degradation, and awareness of the negative environmental change witnessed in the preserve. This research indicated that human activity for residents in the reserve and its vicinity areas is the primary theme for maintaining the environmental and natural components of the reserve through participation in the planning and oversight of the process and the implementation of any projects related to the preserve. To integrate this activity with the other sectors in the region such as agriculture, industry and tourism for the benefit of residents in these areas. Accordingly, the researcher has followed a methodology based on field visits to the reserve and personal contact inside the reserve, and the local population in neighboring villages to collect information and data from which to describe and analyze human activities in the preserve and its vicinity and the use of desktop tools and internet and field observations. The researcher has come up with a set of findings and recommendations, as the need to put restrictions on human activities within the preserve and its vicinity through the goals of these activities and its positive and negative environmental and natural impacts. Through the invitation of planners and stakeholders on preserve to the adoption of new entries in the preserve layout administratively and environmentally based on a balance between human activities undertaken within the preserve and the activities that take place in its vicinity.

Key words: **Human activities, nature reserve, Ajloun Forest, eco-tourism, Jordan**